البلاغة الجديدة

قراءة في المفهوم والنشأة والتطور

بحث تقدّمت به الطالبة

شيماء هراط عبد علي

إلى كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

وهو جزءٌ من متطلبات نيل درجة بكالوريوس اللغة العربية

بإشراف الدكتور

د. نعمة حسين مفتاح

٢٠٢-١٤٤٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن سيدنا محمدا إمام النبيين وقدوة العالمين وسيد الداعين، صلوات الله وسلامة عليه وعلى آله وأصحابه ومن نهج نهجه وسلك سبيله الى يوم الدين ...

أما بعد ...

منذ كانت الدراسات الأدبية والنقدية تتوزع عبر أقاليم عديدة و مدن مختلفة من العالم وكل إقليم من هذه الأقاليم كانت تقوم على أساس الشرعية وكل إقليم يبدي الشرعية امام الاخر ولكن المقاصد مشتركة لهذه الدراسات كانت تنطق بلسان الحقيقة.

اقتضى هذا البحث عنوانا (مفهوم البلاغة الجديدة نشأة وتطورها) يتباين مفهوم (البلاغة) في أية حضارة تبعاً للتطورات المجتمعية والثقافية والفكرية التي تحيط به واستنساخ مفهوم بلاغة لحضارة متباينة مع حضارة منقولة إليها وهي محاولة مشوبة بالحذر لأن لكل لغة خصوبتها التي تواجهها ظروفها الخاصة تسهم في تكوينها واستقرارها.

منهج البحث

اقتضت هذه الدراسة تقسيم البحث على : مقدمة و تمهيد و ثلاثة مباحث المقدمة، احتوى التمهيد على نشأة البلاغة العربية، الأسباب التي دفعت العرب إلى الدراسات البلاغية ،والعوامل التي أثرت في نشأة البلاغة وتطورها ومفهوم البلاغة لغة واصطلاحا وقد توزع البحث على ما يأتي : المبحث الأول:

١-البلاغة العربية قبل التجديد

٢-جهود القدامى في تجديد البلاغة العربية

المبحث الثاني : البلاغة العربية

١-البلاغة الجديدة (عند الغرب) ونشأتها

٢ - البلاغة الجديدة(عند العرب)

٣-تصنيف دعوات التجديد البلاغة العربية في العصر الحديث

٤-أهم دعوات التجديد وتسير البلاغة العربية في العصر الحديث

٥-من هم الباحثون كتب في موضوعات التجديد والتيسير والتطوير

المبحث الثالث.

١- أهم الكتب في مجال التيسير البلاغي

٢-أهم الباحثين العرب الذين تبنوا مفهوم البلاغة الجديدة

٣- أهم مؤلفات الباحثين في البلاغة الجديدة

التمهيد

نشأة والمؤثرات

إنّ البذور الأولى للبلاغة العربية قبل عهد التدوين والتأليف يجد ان العرب عرفوا كثيراً من الأحكام النقدية التي عانتهم على تفهم الشعر وتذوقه ونقده الأمة التي أنجبت الشعراء الفحول و الخطباء المصاقع لابد تعرف المعالم التي يختصها الشعراء وترسمها الخطباء كثيراً من الأحكام النقدية قبل الإسلام لم يصل إلينا ما وصل من شعر وخطت وامثال وصف القرآن الكريم العرب بأنهم أصحاب بيان فقال الله سبحانه وتعالى ((الرَحمن (١) علمُ القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان)).[١] وقال عن حسن كلامهم وشده و تأثيره في النفوس((ومن يعجبك قوله في الحياة الدنيا)) ٢٠

ووصفت الوليد بن المغيرة القرآن وقال ((والله لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا بد من كلام الجن ، وإن له لحلاوه ،وإن عليه لطلاوة ، وأن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق))[٢] .

إن العرب عرفوا الأحكام النقدية قبل الإسلام بأمرين :

الأول عقلي: لا يمكن إنكاره هوانه لا يصدق ان الشعر وصل ما وصل إليه في ذلك العهد، وأن اللغة أخذت صورتها من غير أن يكون هناك عقل مدبر لكل ذلك ومن غير أن

---

[١] سورة الرحمن ١-٣

[٢] سيرة ابن هشام .تأليف أبن هشام ،عبدالملك بن أيوب الحميري ،جمال الدين أبو محمد ،ص ٢٠٧

تكون هناك أصول عامة تعارف عليها الشعراء والمتكلمون وساروا عليه ونظموا وقالوا ومهما تحدث الباحثون عن السليقة الصافية واللون السليم ومها وصفوهم بالقنطة والذكاء.

الثاني العلمي: وهو ما أثر عنهم وما جاء عن خطبائهم ووصف خطبهم وكان الخطباء يعتزون بأنسابهم و يفخرون بأنفسهم ولما دخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر الذي راى دمامته و قصر إقامته فقال النعمان ((تسمع بالمعيدي لا أن تراه))، فقال ((أبيت اللعن ان الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بالميزان وليست بمسوك يستغنى بها ، وأنها المرء با صفرية: بقلبه ولسانه ، إن صال صال بحنان وأن قال قال بيان[1] ويناقض وخبره ؟لو لا أن هذه الأمور قد كانت تكون دون الآخر لما سمي ذلك البعض الآخر بهذه الاسماء.

وصفوا كلامهم في اشعارهم فجعلوها كبرود العصب وكالحلل والمعاطف والديباج والواشي وأشباه ذلك.وكان بعض الشعراء يعنون بأشعارهم وينقلونها قبل أن يذيعوا بين الناس واشتهر زهير بن أبي سلمى بالحوليات وتبعه في ذلك الحطيئة وغيره ومن اهتموا بتنقيح الشعر والتجديد. وكان الحطيئة يقول ((خير الشعر الحولي المحكك) وقال الأصمعي((زهير بن أبي سلمى والحطيئه واشباههما عبيد الشعر لأنهم نحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين))[2].

ان وقوف الشعراء عن قصائدهم لينتقحونها ويعيدوا النظر فيها يدل على الروح النقدية عند كان الشاعر نفسه يمارسها قبل ينقذه السامعون وما يتصل بالنقد قبل الإسلام وما كان شائعا من أحكام يتناقلها الشعراء وما كان يدور في الاسواق العرب في كتب الادب والنقد وكثير ما يتصل بالمعاني واللغة والقافية النوع المتصل ما روي عن حكومة أم جندب الطائية التي حكمت بين امرىء القيس وعلقمة الفحل في وصف الفرس فقال علقمة الفحل

فادركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

و على زوجها امروى القيس قال:

بالزجر الهوب و الساق دره والسوط منه وقع اخرج مهذب

---

١ البيان والتبيين (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)، ص ١ ، ص ٢٧٣ ، ج١.

٢ البيان والتبيين (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)، ج ١، ص ١٤٤-١٤٥ ،ص ٢٢٢.

وقد سئل امرىء القيس أم جندب:بم فضلته علي ؟فقالت فضلته فرس علقمة أجود من فرسك فقال :وبماذا قالت انك زجرت وحركت ساقيك وضربت بسوطك اما علقمة فقد أدرك فرسه ثانيا من عنانه لم يضربه بسوط ولم يتعبه[١] .

وإذا انتقلنا إلى العصر الاسلامي رأينا ايمان العرب بالقرآن الكريم وأن انصرافهم إليه والكثافة الإسلام كان حكما نقدية فقد أدركوا بذوقهم السليم وفطرته الصافية [٢].

لقد تضافرت أسباب كثيرة دفعت العرب إلى الخوض في الدراسات البلاغية ومنها :

١- الغرض الديني :

وهو خدمة القرآن الكريم الذي كانت معجزة تحدى الجن والإنس ولكن يعرضوا على إعجازه ويفهموا آياته واسلوبه ليستنبطور آياته وأحكامه واتجهوا إلى البلاغة باحثين فنونه موضحين أقسامها لتكون لهم عونا على فهم معانيه[٣] .

الغرض التعليمي :

وهو تعليم الناشئة اللغة العربية ومعرفة اساليبها بعد أن اتصل بالأمم شتى وادى ذلك الاتصال إلى الفساد اللغة ودخل اللحن فيها يضاف إلى هذا الكثير من المسلمين كانوا بحاجة الى تعليم العربية وبلاغتها ليفهموا القرآن الكريم ليعيشوا في كل دولة لغتها العربية[٤] .

الغرض النقدي :

وهو تميز الكلام الحسن من الردي والموازنة بين القصائد والخطب الرسائل والبلاغة تعنى الناقد كثيراً لأنها تقدم له الآلة التي تعينه على فهم والحكم لذلك نجد القدماء يحثون عناية كبيرة بها [٥].

أثرت في نشأة البلاغة وتطورها عدة عوامل أهمها

-القرآن الكريم

---

١ الشعر والشعراء (لابن قتيبة الدينوري) ج١،ص ٧٨ ، ج ١

٢ الصناعتين (أبو هلال الحسين بن عبدالله بن سهل العسكري) ص ٢ ،ط٢

٣ الصناعتين (أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري) ص ١، ط٢

٤ البلاغة والتطبيق (أحمد مطلوب)،ص ١٦

٥ الصناعتين (أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري)،ص ٢ ، ،ط٢

كان القرآن الكريم ذا أثر عظيم في اللغة وقد شغل به واخذوا يتدارسونه و يوضحون معانية ويتحدثون عن الفاظه وتراكيبه وما فيه من فنون وقف العرب أمامها مبهورين وكانت البلاغة من العلوم التي أولوها عناية كبيرة وجعلوها ((أحق العلوم بالتعليم و اولادها بالتحفيظ – بعد ثناؤه)) لأن((الإنسان إذا عمل علم البلاغة واخل المعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز البديع))[1].

ولقد كانت الكثير من الذين عنوا بالبلاغة ويتحدث عن أسلوبه الله و إعجاز النظم والتأليف منهم أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٨٦هـ) صاحب رساله النكت في إعجاز القرآن .

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطاب (٣٨٨) مؤلف رسالة (بيان إعجاز القرآن)

. ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣) إلى كتاب (إعجاز القرآن)

القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادي (٤١٥هـ) الذي كان الجزء السادس كثر من كتابه (المغني في ابواب التوحيد والعدل)، خاصا با إعجاز القرآن وقد ذهب إلى أن القرآن معجز بنظمه وهي الفكرة التي تبنى عليها عبد القاهر الجرجاني ان هذه الكتب وغيرها من أهم المصادر لدراسة البلاغة؛ لأنها تعرضت إلى أسلوب القرآن الكريم وكان لها أثر وتصور واضع في البلاغة واستقلالها عن الدراسات الأدبية والتقرير [2].

-المفسرون:

يتصل المفسرون بالقرآن وأثره ، وهم الذين ينظرون في كتابه الله تعالى. ويفسرون الفاظه ومعانيه ويبنون مقاصد واهدافه و يشرحون ما فيه من قيم رفيعة و نظرات عقيقة ويظهرون فنون القول فيه روعة البيان ،ولكي يستطيع المفسر أن يقوم بهذا كله لابد من أن يطلع على علوم اللغة العربية لينفذ إلى أسرار الإعجاز وتوجه الآيات التي لا يمكن حملها على

---

١ البيان والتبيين (أبي عثمان بن بحر الجاحظ) ج١ ، ص ١١٤،١.

٢ البلاغة والتطبيق (أحمد مطلوب) ص٢٠

الظاهر وقد شعر المفسرون بهذا العمل العظيم فأخذوا يضعون لدراساتهم القرآنية مقدمات بلاغية أو يخوضون في مباحثها حينما يتحدثون عن الآيات وبلاغتها ،وصاروا ينبهون إلى أهمية ذلك ويتضح ذلك في مقدمة تفسير الطبري وتفسير الكشاف للزمخشري ،فقد أشاروا إلى أهمية البلاغة لأن القرآن عربي واسلوبه عربي، ولكي تكون آياته واضحة ينبغي معرفة أساليب العرب وفنون القول عندهم[1] .

- اللغويون والنحاة:

من الذين أثروا في نشأة البلاغة وقد كانت لهم اليد الطولى في ذلك وظل دورهم مشهوراً منذ عهد التدوين واستطاعوا أن يسيطروا على مناهج الدرس ويدقون لواء المحافظة والنحاة مستفيضة ومن ذلك اعترض ابن أبي إسحاق على الفرزدق لرفع (مجلف)

وعض زمان يابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلف

قفال كلام رفعت (مجلف)؟ فرد الفرزدق على ما يسوؤك وينك

عليا أن تقول وعليكم ان تناولوا [2].

-الشعراء والكتاب:

اثروا الشعراء في البلاغة وقد كانوا يعنون بالقول ويجددون اشعارهم و ينقحونها منذ عهد الاول وقد دلت الملاحظات البيانية على انهم كانوا اصحاب ذوق ومعرفة يجيد الشعر ورديئه ونما ذوقهم فيما تقدم بهم. الزمن وكثرت ملاحظاتهم حتى إذا ما جاء العصر العباسي ودخل من جديد تطورات نظرتهم إلى الشعر وإدراكهم لما فيه من روعه وجمال او تصنع و تطبع وقد روي ان بشار بن برد كان ينتقد الشعر ويثير الله ردئيه وانشد بقول :

وقد جعل الأعداد ينقصونها وتطمع فينا السن وعيون

ألا إنما ليلى الأعداء خير لانه اذا غمزوه بالأكف تلبس[3] .

---

١ مفتاح العلوم (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي) ص ٧٧، ،ط٢، ١٤٠٧هـ-

٢ طبقات فحول الشعراء (محمد بن سلام الجمحي) ج ١، ص ١٦،

٣ الأغاني (أبو فرج الأصفهاني) ج ٣ ، ص ١٥٤ ،ط٢،تحقيق :سمير جابر عدد الأجزاء ٢٤

فقال : والله لو زعم انها عصافح او عطا زير، لقد جعلها جافة خشنة بعد أن جعلها عصا

مفهوم البلاغة

مفهوم البلاغة :البلاغة من الفنون التي تعتمد على صفات الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال ، فهي تؤثر في قؤاد السامع او القارئ و تأشر انفعاله و احساسه بالمتعة، كما تعرف البلاغة بواسطتها دقائق العربية وأسرارها وكشف بما عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن[١] .

البلاغة (لغة):- اسم مشتق من فعل بلغ يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى واللغة هو البلاغ وأبلغه تبليغا وتبلغ بالشي وصل إلى مراده وبلغ مبلغ فلان ومبالغته و البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب والبلاغ ما بلغك والبلاغ الكفاية[٢]. تعليماً وتبلغ بالشيا وحل ال مراده و بالغ مبلغ خلاد مجلة والبلاغ ما يتعلق به وتوصلت إلى الشيء المطلوب والبلاغ ما يلفك والبلاغ الكفاية ٢. وهذا ما ذكره ابن منظور (٧١١ت) بمعنى وصل إلى النهاية. كما ورد في ذلك (معجم المفضل) البلاغة تعني الانتهاء والوصول فعل بلغ الشيء أي وصل وانتهى[٣].

البلاغة (اصطلاحاً) : هو الإتيان بالمعنى الجليل بوضوح العبارة فصيحة صحيحة ،تترك في النفس أثرا مع مناسبة الكلام لمقام الذي يقال فيه ،والأشخاص الذين يتلقون الكلام ،والبلاغة من الفنون التي تستند على الاستقرار الفكري والقدرة على تمييز الجمال ،وتميز الفروق الدقيقة بين مختلف الأساليب، و مرانه والممارسة دور ذلك [٤].

---

١ فن البلاغة (عبد القادر حسن)، ص ٣٨،٣٧ ، ط ٢

٢ لسان العرب (ابن الفضل جمال الدين محمد منظور)، ص٤١٩ ،ج ٨، ط ١

٣ المعجم المفضل في علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع (إنعام فؤال عكاوي)، ط٢،

٤ ٥- البلاغة الواضحة (علي حازم) ،ط ١، ص ٨ ،

المبحث الأول

١-البلاغة العربية قبل التجديد .

التأصيل المعرفي لمفهوم البلاغة عند العرب شغلت الساحة الثقافية في القرنين الثاني والثالث الهجريين جهود بحثية من قبل علماء عنوا عناية فائقة في تطبيقاتهم بالدرس البلاغي وأسسوا له مقايس و مبادئه وقواعده فكان أبرزهم الآتي[١] .

. أبو عبيدة معمر بن مثنى

حيث وضع كتابا في علم البيان سماه (مجاز القرآن) فارتبطت البلاغة عنده بالمجاز بصورة لغوية تجمع فيها الألفاظ من غير معانيها الوضعية

.أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل

في كتاب (البديع) الذي يعد من أول من تفرد بالبلاغة كعلم مستقل من غيره من العلوم حيث جمع فيه ١٧ نوعا بديعيا وارتبطت عنده البلاغة بالبديع

.عبدالله ابن المقطع

سئلت من البلاغة ، فقال : البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيره منها مايكون السكوت او الاستماع او الاشارة او الاحتجاج ومنها ما يكون جوابا او ابتداء ومنها ما يكون شعراً او سجعا وخطباء ومنها ما يكون مرسلا فصاحة مايكون هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة [٢].

.أبو عثمان عمرو بن بحر (الجاحظ) : في كتابه البيان والتبيين خص فيه باباً فيه الحديث عن البلاغة وتعريفاتها المختلفة فكان أبرز فية هذه التعريفات تعريف العتابي للبلاغة حينما سئل عنها قال(كل من افهمك حاجته من غير إعادة ولا حسبه ولا استعانة فهو بليغ) [٣].

---

١ مدخل إلى البلاغة العربية (يوسف أبو العدوس) ص١٥ ،ط٢

٢ البيان والتبيين (أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ) ص ١١٤ ، ،ج١

٣ علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني (محمد أحمد قاسم ، الدكتور محيي الدين ديب) ص ١٥،الناشر المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ، ط١ ، ٢٠٠٣م

تتابع اهتمام الدارسين في القرن الرابع الهجري بالدرس البلاغي فبرز إعلام. تناولوا في ثنايا مصنفاتهم في ا البحث البلاغي وذلك من بينهم .

.قدامة بن جعفر (نقد الشعر): أبو الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالقاضي الجرجاني في كتابه (الوساطة بين المتنبي)، وتضمن تعريف البلاغة عند العسكري في كتابة (الصناعتين) وقال (كل ما تبلغ به المعنى قبل السامع وتمكنه في نفسه متمكنة في نفسك مع الصوره مقبولة ومعرض حسن)[١].

وفي القرن السادس الهجري نبع جار الله محمود بن عمر الزمخشري في تفسيره (الكشاف) وفيه دراسات تطبيقية للأساليب البلاغية من الاستعارة مجاز وتشبيه وكناية وبعد ذلك ألف كتاباً اخر سماه (اساس البلاغة) بين فية الاستعارات الحقيقة لمواد العربية ومدى تطورها الدلالي عن طريق مجاز ظل مفهوم البلاغة لفترات زمنيه يحمل معنى الفن القول او الكلام حتى ظهر معناها العلمي الذي أبعدها حسن القول وبديع الكلام وذلك في القرن السادس الهجري حينما ألف أبو يعقوب السكاك السكاكي كتاب (مفتاح العلوم) [٢].

حيث وضع فيه أسس البلاغة وموضوعاتها فعرف البلاغة على انها (بلوغ المتكلم في تأدية المعاني جدا اختصاص يستوطنه خواص التراكيب حقها وإيراد التشبيه والمجاز على رجها[٣].

قسم القزويني البلاغة الى ثلاثة أقسام هي:

علم المعاني :هو علم يعرف به احوال اللفظ التي يطابق مقتضى الحال

عالم البيان: هو علم يعرف به إيراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه

عالم البديع : هو ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رد عليه على مقتضى الحال وفصاحته.

---

١ مدخل إلى البلاغة العربية (يوسف أبو العدوس) ص ١٥، ط١

٢ مدخل إلى علم البلاغة (يوسف أبو العدوس)ص

١٧،ط١ .

٣ البحث البلاغي عند العرب (أحمد مطلوب) ص ٦، ٧ ،٨

٢- جهود القدامى في تجديد البلاغة العربية :

كان التجديد والتطوير في العلوم كلها امل القدامى من العلماء والباحثين العرب،ففي قرب الثالث دعا ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) ل التجديد في علوم اللغه والبلاغة حيث قال (إن الله لم يقصرا العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما دون قوم ،بل جعل ذلك مشتركة مقسوما بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثا في عصره)[١].

القرن السادس الهجري ثار ابن بسام و شكا من جمود الدرس البلاغي في المغرب وتعليم المشارقة فقال (وليت شعري من قصر العلم على بعض الأزمان ، وخص اهل المشرق بالاحسان والاحسان غير مقصور ، وليس الفصل على زمن بمقصور ، وعزيز على الفصل ان ينكر،تقدم به الزمان او تأخر،، ولحى الله قولهم :الفضل للمتقدم فكم دفن من إحسان ، واخمل فلان ، ولو اقتصر المتأخرين على كتب المتقدمين ،لضاع علم كثير ولذهب أدب غزير)[٢].

ولعل أكبر اهتمام حدث بعلم البلاغة قديما كان مع جهود المعتزلة ومع عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) فالمعتزلة يرجع الفضل في وضع كثير من المصالحات البلاغة العربية وتبويب مباحثها، وقد قال شوقي ضيف (٢٠٠٥) مبينا بعض جهودهم (أقبلوا على دراسة كل ما خلفه العرب حتى عمرهم من ملاحظات بلاغية مختلفة وايضاً على كل ما سقط إليهم من تلك الملاحظات عن الهنود والفرس والرومان واليونان محاولين ان يضعوا خلال ذلك أصوله دقيقة البيان العربي[٣].

عد الجاحظ (ت ٢٢٥هـ) المؤسس الحقيقي لعلم البلاغة العربية فكان أول أديب عربي توسع في دراسة هذا العلم و أعطاه الكثير. من نشاطه الأدبي والفكري ، وهو أول من جمع ما يتصل بـه من كلام سابقيه ومعاصريه ، شرحه واضاف اليه ماعن له شخصيا فيه من افكار

---

١ الشعر والشعراء (ابن قتيبة أبو محمد عبدالله) ص ٧، ، ط ٦ ،

٢ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (أبن بسام الشنتريني)

٣ البلاغة تطور وتاريخ (شوقي ضيف) ص ٤٣٨، ط٦

واراء،وقلما ظهر بلاغي بعده لم يفد من كتاباته في البيان والبلاغة بطريق مباشر أو غير مباشرة [١].

وساهم ابن قتيبة (٢٧٦هـ) في ذلك الوقت المبكر في وضع الملحوظات والكمال ما اسى له الجاحظ، وقدم الفراء(٢١٣ هـ) وابو عيسى الروماني اسهامات جليله (٣٨٤) وابن جني أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ) ، والقاضي عبد الجبار الهمذاني (٤١٥) إسهامات جليلة في الدرس البلاغي . ولعل اغلبهم كان اهتمامه منصبا على الدراسة الإعجاز القرآني والسعي إلى الكشف عن الخصائص اللغوية والبيانية في القرآن الكريم.

واتجهت طائفة من العلماء واللغويين إلى العناية بالبلاغة العربية من خلال.

دراسة الأدب وفنونه بصورة عامة ، ومنهم قدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) عبد الله بن معتز (٢٩٦ هـ) م وأبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) وقد دفعوا بالدرس البلاغي نحو البراعة والتميز واما عبد القاهر الجرجاني (٤١٧هـ) فيشهد له الباحثون بأن البلاغة قد استقرت اركانها ورسخت دعائها ووصلت إلى ذروة نضجها وازدهارها على يديه و بخاصة في كتابه(دلائل الاعجاز) و(اسرار البلاغة) حيث تكاملت فيها المباحث البلاغية

واستقرت للبلاغة العربية ملامحها الاخيرة ، و بلغت اقصى ما قدر لها أن تبلغه من نضج واكتمال على امتداد تاريخها الطويل[٢] .

تجلى التسيير عند البلاغيين القدامى في ما ألفه العلماء من كتب في التلخيصات والشروح والشروح والحواشي والتعليق عليها ، وكان بعضها يتعلق احيانا بقضايا المنهج، وبعضها بالموضوعات، وبعضها بالمصطلحات وبعضها الآخر بالشواهد والنصوص [٣] .

---

١ في تاريخ البلاغة العربية (عبد العزيز عتيق) ص ٥١

٢ ينظر: المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني(أحمد جمال العمري)، ص ٢٤٨ ،

٣ قراءة في دعوات تجديد البلاغة العربية ، ص ٩٧

المبحث الثاني

البلاغة الجديدة

مطلع (البلاغة الجديد) من أهم المصطلحات التي تداولها من الدراسات المعاصرة البلاغة الإقناع وهو مطلع اضطراب مفهومة بين التراث الذي انطلق منه والمفهوم الذي وصل إليه فهو عند أرسطو من وجهة نظر المعاصرين يعني مراعاة المقام والحال من خلال العلاقة القائمة بين. الخطيب والمستمع بين ناحية النسقية والأخلاقية بموجب هذه العلاقة والدراسة أحوال المخاطب قام أرسطو يقسم الخطابة على اساسها و العرب لم يسهموا أو يهتموا الى هذه العلاقة بن المتكلم والسامع فما دروا أن يدرجوا هوا تحت عنوان المقام والحال ملاحظات كثيرة بما ينبغي للخطيب أن يكون عليها ويراعيها من أحوال المستمعين وهنا لا تظهر شخصيه واضحه للمستمع لأنه غائب عن الكلام تماما[١] .

لم يقع الإشكال في هذا المصطلح على مستوى مفهومه القديم بل وقع أيضا في مجال ترجمة و تحديد ما يقابله في اللغة العربية في الدراسات المعاصرة [٢].

فمصطلح (rhetorique) قابلة عند المترجمين في العربية مفاهيم عدة قسم ذهبوا إلى ترجمة المصطلح : (البلاغية) ومنهم صلاح فضل ،محمد سالم ، رضوان الرقبي ، عبد العزيز لحويدق [٣].٣

---

١ ينظر:البلاغة الجديدة ، مشروع التجديد المعاصر–ثوابت ومتغيرات أ.م.د.هناء عبد الرضا رحيم الربيعي (أستاذ قسم اللغه العربيه)كليه العلوم الإنسانية–جامعة البصرة

٢ بلاغة الخطاب وعلم النص صلاح فضل :٩٠وما بعدها الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد سالم الطلبة ١٠٢،١٠٤والاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله (مقال)رضوان :٦٧الاسس النظرية لبناء شبكات قرآنية لصوص الحجاجية (مقال عبد العزيز لحويدق ٢/٥٥٥)

٣ ينظر:البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية لفرانسوا مورو وترجمه محمد الوالي عائشه جرير :١٢والسبل الى البلاغه البانوسيه الارسطية محمد الوالي:١/٧٤٣والححاج مدخل تاريخي (مقال)محمد الوالي ١/٩٢ومدخل الحجاج أفلاطون أرسطو و شايم بيرلمان (مقال)محمد الوالي :٣٣٣٤

– قسم ذهبوا الى ترجمة (الخطابة) منهم علي الشعبان وعند العاني

–قسم ذهبوا إلى الدمج بينهما في دلالة المصطلح نعني (البلاغة والخطابة) معا منهم محمد الوالي ، عائشه جرير ، حافظ اسماعيل العلوي[١].

١–البلاغة الجديدة (عند الغرب)

ظهر مصطلح البلاغة الجديدة في الحقبة المعاصرة في الدراسات الأولية في الدراسات خصوصا (الفرنسية والانكليزية) ، ويقصد من خلال الخلفيات النظرية والآليات التي تمت بطله من خلال البلاغة أرسطو واليونان والرومان وانظر اليها الدارسون برؤية جديدة،لأن البلاغة اهملت في العصر الحديث ووجهت نحوها عدها اتهامات في البلاغة الجديدة ، كمال يقول روبول Reboul.[٢]

التي تساهم وتمد با استراتيجيات التحليل الخطاب الشعري النثري / السردي وقد ازدهرت الدراسات البلاغية الغربية عدة اتجاهات مثلا :

١– نظرية الحجاج (بلاغة الحجاج والإقناع) بنظراتها وتوجيهاتها المختلفة

٢– البلاغة العامة

٣– بلاغة السرد

٤–البلاغة الشعرية

٥– بلاغة القراءة والتلقي

٦– بلاغة الجمهور –[٣]

---

١ ينظر مبحث بلاغي فما البلاغة (الحجاج)ضمن كتاب الحجاج مفهوم ومجالات محمد العمري ١/١١٣والحجاج في القرآن من خلال أهم الخصائص الأسلوبية :عبد صوله ٢٨،والبلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو (الحجاج)(مقال)عبدالله صوله ١/١٢٧

٢ أوليفة رسول مقدمة في البلاغة، ترجمة رضوان العصبة Oliver reboul introduction a larhetoriqu

٣ بلاغة الجمهور للدراسات العربية ،دار شهريار العراق مؤرشف من الأصل عبد اللطيف عماد

ونجد البلاغة العربية تعيد الآليات والمفاهيم التي رسخها أرسطو ومن تبعه البلاغين (شيشرون /لونجاتبوس– فونتانين)ونظروا إليها عبر مفاهيم اللسانيات والمنطق ونظرية القراءة بغية إيجاد السند النظري والاجرائي الذي يعد النقد المعاصر با استراتيجيات تحليل الخطاب؛ لأن البلاغة هي الكفيلة بذلك باعتبارها من صميم اللغة الجهاز المفاهيمي الأقدر على الفهم وإنتاج الخطاب تخيل وتداولا[1] .

البلاغة الغربية:

البلاغة الغربية نشأت مرتبطة بالخطابة وفي إطار فلسفي منطقي وموضوعاتها هو البحث عن حقيقة الوجود ، وقيم الإنسان والفضيلة وسلطة القول وقومه لتحقيق الإقناع إذا كان لهذه النشأة أسبابها التي استدركها بقوة إذا انبثقت البلاغة الحجاجية من رحم الفلسفة اليونانية والجدل. الذي تضمنه وارتبطت بقضايا الخلاف حول الملكية بعد انتقاده ديمقراطية على الطغاة خلال القرن الخامس قبل الميلاد وما شهدته من القضايا من تقديم الحجج والادلة التي تثبيت حقوق المتقدمين المطالبين بها فمطلب هذا الأمر التمتع بقدرة فائق من الفصاحة والبلاغة لإقناع مؤسسات القضائية بصحه الادعاءات المطروحة في ساحتها والوصول الى الفصل بين المتنازعين واحتاج الأمر أن يتصدى لهذه المهمة أساتذة لتعلم الناس اسم البلاغة الحجاجية ومبادئها ومسائل الاحتمال مقابل قيم مادية وبذلك ساءت البلاغة الحجاجية جنبا الى جنب مع الخطابه و هو امر طبيعي اذا ما قيس بظروف نشأتها والمهاد الأولي لهذه البلاغة وهو رحم المحاكمات التي احتضنتها في بادئ الأمر[2].

البلاغة العربية

ساهمت البلاغة في مجالات عدة في نشوئها إذ كان للبحوث التي لا ينكر في تطورها مباحثها والتمهيد لا انطلاقها في مؤلفات مستقلة بدلا من أن تكون موضوعات مبثوثة في كتب

---

١ البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول (محمد العمري)

٢ ينظر :البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة أو (الحجاج)١٢٧،١٣٢/١الحجاج مفهومه ومجالاته ،ط١

الإعجاز فضلا عن انعكاس تطبيقاتها على النص الشعري وما أثير حوله من مناقشات نقدية لبيان مدى التأثير المتحقق من هذه النصوص في متلقيها التأثير تلك التي كانت ذوقيه اولاً الى مقاييس عليه لاحقا .

تباشير البلاغة العربية ظهرت في احضان مباحث إعجاز القرآن الكريم ومقارنته بالشعر والمفاضلة بينها من حيث أن القرآن يمثل كلام الله سبحانه وتعالى والشعر أفصح ما نطقته العرب أعلى قيمة بلاغية لديهم في ارتبطت البلاغة العربية بشكل وثيق بتصوير . المعاني واخراجها من اجمل صورة وربما يكون البلاغيون القدماء حاولوا أن يبعدوا الخطابة عن ميادين علم البلاغة لما تبعثه الخطابة في بعض الأحيان والابتعاد عن الحق.

مثلما نادى افلاطون – هذا الأمر الذي استشعر العرب ايضاً في تبعدوا عن الخطابة لئلا يقترن وجودها في علم البلاغة القرآن الكريم المنزه عن الباطل –كونها خادمة له[1] .

والذي يبدو للعيان ان البلاغيين ضروفاً او جيت نشأتها و ارتبطت البلاغة الحجاجية بالخطابة وقضايا الإنسان تمهد لاحقاً إلى مطالبة بحقوقها و إعطاء صورة واضحة عن العدل والمساواة ولكنها من جانب آخر وضعت هذا الهدف لخدمة الأشخاص والمجتمع من خلال تحقيق الفائدة المادية المقابلة لخدمة النص القرآني فكان الوقوف على تغير مفردات القرآن وتحديد سبب اعجازه هدفاً مقدسا لا يقدر بالثمن . ومن هنا يأتي التباين بين البلاغيين فالأولى خدمة المتلقي ليصل لاحقا إلى خدمة النص.

والثانية خدمة النص المقدس ليصل لاحقا إلى خدمة المتلقي وهذا هو الفرق الجوهري في بواعث النشوء ان البلاغة الغربية كانت وليدة النشأة داخل بيئتها اتفاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية لم تتأثر بثقافات خارج الاطوار البيئي الذي احتضنتها فكانت – بوصفها تجربة تطورية تنطلق من ذات محيطها الثقافي وجوهر مكوناتها الحضارية .

أما البلاغة العربية فتبدو إفادتها من ثقافات الخارجية – ولا سيما البلاغة اليونانية واضحة للعيان وبالذات مؤلفات ارسطو ان تحت الافادة من افكاره كثيراً وفي بعض الكتابات

---

١ في بلاغة الخطاب الإقناعي –مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية. (محمد العمري)ص١٣ ،

العربية كتاب(نقد الشعر) لقدامة بن جعفر (٣٧٧) (البرهان في وجوه البيان) لابن وهب (علماء القرن الرابع هجري)[١].٢٠

٣-تصنيف دعوات تجديد البلاغة العربية في العصر الحديث :

لما حل العصر النهضة العربية في العصر الحديث جاءت الدعوات الى قراءة بلاغتنا العربية كثيرة وممتدة من خلال الكتب والمؤلفات والمقالات والندوات والمؤتمرات، وإنما الأكثر أهمية والاعلى جدوى هو التطبيق لإقناع المتلقي بمصداقية المشروع البلاغي و للتدليل على فهم الدعاة لما ينادون[٢] .

واذا اضفنا دعوات التجديد الحديث في البلاغة العربية نجدها ما تصبو الى الغايات الآتية :

- التجديد في دراسة علوم البلاغة وفي الربط بينهما تحت اسم الصورة البلاغية أو الصوره الفنية او الصوره الادبيه او الصوره الجماليه

-التجديد في درس التاريخ البلاغة من حيث ظواهره وصله هذه الظواهر بالإعلام والتيار البلاغي، وفي دراسة القضايا البلاغية من خلال العصور أو خلال الاعلام

-التجديد في دراسة علوم البلاغة وصلتها بالعلوم الحديثة قبل وعلوم الإنسان والنفس والاجتماع والتربية ونظرية المعرفة

-التجديد في دراسة المصطلحات البلاغية وتدرجها ، وقضايا البلاغة من خلال عصورها[٣].

- السعي إلى تخليص البلاغة من تلك الزيادات والحواشي ومن الفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم ،

---

١ ينظر:أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية (إشراف حمادي صمود) ، ص٨،٩،،٢٨،

٢ كيف نقرأ بلاغتنا (محمد بركات أبو علي) ، ص٢٠ ،ط ١،

٣ كيف نقرأ بلاغتنا ، ص ١٧-١٨، ط١،

والاختصار على المستوى البلاغي والفني فحسب ، ولم يؤثر عن أحد أنه سعى الى تخليص البلاغة من القواعد والتعريفات، إدراكا من الباحثين والمعلمين لأهمية هذه القاعدة والذوق معا [١].

لقد كان للتجديد بوادر ومقومات كما كان له مقاصد واتجاهات لذلك بوادر التجديد في العصر الحديث

قد كان لهذه البوادر والبدايات أصوات تعلو حسنا وتخفت احياناً الى ان كانت البادرة التي اشعلت الحماس، واثارت الرأي وفي معركة البلاغة التي حمي وطيسها على صفحات مجلة الرسالة بين الدكتور علي العماري، والأستاذ أمين الخولي ثم انضم اليها اخرون[٢] ٠

تثور قضية التجديد البلاغي فيعكف الأستاذ أمين الخولي على كتابه

(فن القول) ويضمه آراءه وخطته في تجديد البلاغة في كتابه (الأسلوب) ويضع فيه منهجا كاملا البلاغة جديدة

ويشارك الاستاذ احمد حسن الزيات في قضية فيدفع الى ميدان كتابه (دفاع عن البلاغة) ، وفي الجامعة الامريكية يلقي البشري محاضرته (الثورة على علوم البلاغة) ... وفي المجمع اللغوي يلقي د. عبد الرزاق محيي الدين بعثه[٣].

(مفاهيم بلاغية)٠ البلاغة عند أمين الخولي مصطلح متغير مع الدهر يصعب أن يوضع له رسم تنسيق البحث على اساسه والبلاغة الفنية التي تتجدد هي أوثق صلة عنده بالنقد إذ هي أنجح عملا رياضة فى كتب الناشئة الذوق أو صقله وتهذيبه[٤] .

وضع أمين الخولي هذا القول في كتابه(فن القول) حيث قال : إن البلاغة مرنة في فطرته وقابلتها المنهج الذي يعتمد على الذوق والوجدان ويصل أبحاثها بالفن والجمال[٥] .

---

١ القاعدة والذوق في بلاغة السكاكي ،ص ١٩٨ (رزقة يوسف)، المجلد ٧،

٢ ينظر : خطة فن القول (أمين الخولي) ، ص ٣٦٣،

٣ منهج الشايب (أحمد الشايب) ، ص ١٤٣،١٥١،١١٤،٤٨٤،٢٤٢

٤ مناهج التجديد (أمين الخولي)، ص ٩٤-٩٣ ،ط١

٥ ينظر :فن القول (أمين الخولي) ، ص ١٩

يرى الخولي في كتابه (مناهج تجديد) إن أقصى ما وصلت إليه كلمة البلاغة البيان هو الدراسة التي تمكن من التعريف الخير و الرديء من القول وتعين على صنع النثر والشعر.

ويرى كذلك أن الموجة الأكبر لحياة البلاغة العربية في أزمانها المختلفة منذ نشأته الخفيفة الى اتساعها ثم إلى بعيد توقفها وجمودها قضية إعجاز القرآن وهذا ما أكده في كتابة (فن القول) حيث قال الان الغاية من البلاغة معرفة إعجاز القرآن ورجعه من غير قليد وتسليم.[١] .

وهو الغرض الذي قدم وأخر على الغرض العلمي الادبي وهو الفرق بين الجيد و الرديء[٢].

ويشير الخولي في الكتابة مناهج تجديد الى ان الدعوة الإسلامية كانت عملاً قولياً وبلاغياً وشطراً واضحاً منها إذا اعتمدت الدعوة الى الحكم النقدي وقامت فن القول وعلى هذا لا يكون إسلام المرء إذا أسلم إلى حكما نقديا وتقريراً وأدبيا بدين الله بالقرآن الكريم إذ حتى حس يتفرق هذا الاسلوب في نفسه فأمن بأنه طراز الهي من القول العربي ، ويؤكد ان رسول (ص) يعيد النزعة الفنية في النقد الكلامي إذ يسأل قيم الجمال[٣] .

ربط الخولي إعجاز البلاغة فيه تأثيرا بعبد القاهر الذي يرى أن القرآن إعجاز لا يفهم إلا عن طريق العلوم البلاغية وهذا ما فسره تفسيرا دقيقا في كتابيه (دلائل الاعجاز) (واسرار البلاغة)

يقول عبد القاهر الجرجاني(إذا كنا نعلم أن الجهة التي قامت الحجة بالقرآن وظهرت وباتت أو بهرت هي إن كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر ومنتهيا إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر وكان محالا أن يعرف كونه كذلك إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب وعنوان الأدب والذي لا يشك أنه كان ميدان القوم إذا تمادوا في الفصاحة والبيان

---

١ ينظر :مناهج التجديد (أمين الخولي)،ص ١٢٤،٩٣،

٢ ينظر:فن القول (أمين الخولي) ص١٤٩

٣ مناهج التجديد (أمين الخولي) ص٩٧-٩٩، ،ط١،

و كلام عبد القاهر دليل على إن الإعجاز صلة ميدان البلاغة أي القول وفنونه ومن شأن البحث فيه يدعوه للخوض في مواضيع تتصل بأحوال الشعراء والبلغاء ومراتبهم ويعلم الأدب جملة فالإسلام دعوة، قولية وبلاغية ولذلك كان رسول الله (ص) سلم بأمر حساناً وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير بالرد على المشركين[١] .

تقدم الدكتور احمد مطلوب الممر كتابي القزويني وأبرز ما فيها من عيوب و اغراب من مسائل البلاغة وفنها ونقل بعض عبارات القزويني عن الملكة والكيف والصدق والكذب والجامع والدلالات وغيرها كاامثله تؤيد وجهة نظر ثم قال : لقد نقلنا هذا كله لنظهر خروجهم عن البلاغة ، وإلا فما علاقة هذا الكلام بما ؟ وكيف يستفيد منها الأديب في نقد الأدب وإظهار جماله.

وقال في موضع آخر: وننتهي من هذا كله ان النزعة الفلسفية الجدلية تسيطر على بلاغة القزويني وهذا كله واضح في المنهج والتبويب وبيان المعاني البلاغة واستخدام اساليب والمصطلحات الإعلامية والفلسفية ، ومن هنا نرى أن لا فائدة من العكوف على بلاغة القزويني وشراح تلخيصه [٢].

٤- أهم دعوات التجديد و تيسير البلاغة العربية في العصر الحديث:

انطلقت الدعوات الأولى لتجديد البلاغة وتفسيره في العصر الحديث من الجامعات المصرية، ولعل أول دعوة التجديد البلاغة العربية كانت من لدن الأديب السوري جبر ضومط (١٩٣٠) في كتابة (الخواطر الحسان في المعاني والبيان) الذي أصدره سنة ١٨٩٦ و من دعوه صريحة الى نظرة بلاغية شمولية تم النص الأدبي بدل .. الاقتصار على بلاغة الجملة ثم ألف كتابا آخر في الفلسفة البلاغية ١٨٩٨ بين في طرق التي تساعد على جمال اللغة اله النقل ... الأفكار بطريقة سهلة مبنية على اقتصار على انتباه السامع.

٥-من هم الباحثون كتب في موضوعات التجديد والتيسير والتطوير :

---

١ النقد الأدبي (شوقي ضيف) ص ٨٤-٨٥، ط٩

٢ ينظر :مناهج بلاغية (أحمد مطلوب) ص ٣٧٨،٤١٠،٤٢٠،٤٥٤ ،

أحمد أمين (ت ١٩٥٤) من خلال مقالاته وبحوثه التي كان. ينشرها في المجالات العربية

-أحمد مطلوب من خلال مقالاته في تيسير البلاغة العربية وفي كتبه الأخرى

- سلامى موسى(ت ١٣٥٢) في كتابة البلاغة المصرية واللغة العربية و كانت دعوته هجوما على القيم اللغوية والبلاغة القديمة التي خلفتها الثقافة العربية أو دعا دعوة صريحة الى احتضان مظاهر الحديثة الغربية مغلقة بعنوان التجديد والحديثه

-محمد بركات حمدي أبو علي في كتابه دراسات البلاغية كتابه البلاغة العربية في ضوء منهج كامل

- مصطفى الصاوي الجويني في كتابه البلاغة العربية تأصيل وتجديد

- بكري شيخ أمين ، من خلال كتابة البلاغة العربية في ثوبها الجديد

- طه حسين(ت ١٩٧٣ م) في كتابه البيان العربي من خلال(الجاحظ الى عبد القاهر الجرجاني)

اما الاسباب التي دعت هؤلاء ، وغيرهم الى الدعوة التيسير البلاغة وتبدليها .مسائلها ومعظمها فترجع الى ملاحظة هواء من التعقيد والخوض الذي عرفته في مسائلها ومصطلحاتها به بعض البحوث البلاغة التي وضعها المتكلمين والأصوليين في المنطق وكذلك لما أشار ابن خلدون في مقدمة الى عامل آخر من عوامل التعقيد وهو ان اكثر اعلام العربيه من الأعاجم وكان لذلك أثر سلبي حيث ان علماء نقد من في اللسان ملكة العجمة صار التقصير واضحاً في اللغة العربية[١] .

ينظر :عبد الرحمن بن خلدون :مقدمة ،مكتبة ومطبعة عبدالرحمن الرحمن محمد ، القاهرة (د،ت) ص ١٤٠٨

المبحث الثالث

١-اهم الكتب في مجال التيسير البلاغي:

:- ومن أهم الكتب في مجال التيسير البلاغي كتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم (١٩٤٩) و مصطفى امين(١٩٣٩) وقد صدر سنة ١٩٣٩ وأعيد طبعة طبعات كثيرة وهو كتاب تطبيقي امتاز بطريقة التعليمية التربوية جاء مختصراً بسيطاً في عرض الموضوعات وجمع بين التعقيد الموجز والشرح التطبيقي المطول، وهو بدع المؤلفات في اختيار الشواهد الباقية من التراث الأديب والعربي ، ولا يزال الكتاب مرجعا هاماً في التدريس وقال المؤلفات الأدب وجاء أن يختل الطلاب فيه محاسن العربية ويمحو ما فيه أساليبها من خلال جمال ويدرسوا من أفانين القول وضربت التعبير، ما يهب لهم نعمة الذوق السليم، ويربي فيهم ملكة النقد الصحيح .

وكتاب الأديب أحمد حسن الزيات (الدفاع عن البلاغة) الذي أصدره سنة ١٩٤٥ ورأى أن البلاغة تحتاج إلى الدفاع لان السرعه والصحافة والتطفل حيث عليها وناقش فيه القضايا الآتية :

-أسباب التنكر للبلاغة

-البلاغة بين الطبع وبين القواعد والذوق

-حد البلاغة، اله البلاغة ، الذوق ، الأسلوب

-هل هناك مذهب جديد[١] .

وكان لظهور الأستاذ أمين الخولي (ت ١٩٦٦) في حقل التدريس في الجامعات المصرية أثروا محمودا على الدراسات القرآنية والبلاغة في اواخر القرن الاول من القرن العشرين فقد أحدث انقلابا في المفاهيم التدريسية . وكان له إسهام كبير في نقد المناهج

---

١ ينظر :البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع(علي حازم ، مصطفى أمين) المكتبة العلمية ،ط١ ،بيروت ٢٠٠٢، مقدمة المؤلفين

وتجديد أساليب النقد القرآني والبحث البلاغي وكان الدرس اللغوي هم الخولي الأساسي والخلية الأولى لنضاله من أجل الاجتهاد والتجديد وتأثير التقليد[١] .

ومن مؤلفات الخولي كتاب (والبلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها) صدر السنة ١٩٣١ وكتاب (مناهج تجديد في النحو والبلاغة والنقد والأدب)صدر ١٩٤٤ حيث تتبع فيه تاريخ البلاغة العربية ، دعا إلى ترك المنهج مدرسة الفلسفة وتعويض بمنهج المدرسة الأدبية كما دعا الى ربط البلاغة بعلمي الجمال والنفس قصر تجديدها ، وكان علماء النفس والتربية والاجتماع بما يخدم المادة البلاغية ثم علم تحقيق التراث والنصوص هو المدى البعيد من تجديد التراث البلاغي في نشر مخطوطات نشرا علميا[٢] .

٢-أهم الباحثين العرب الذين تبنوا مفهوم البلاغة الجديدة عند العرب :

تخطو الدراسات البلاغية مؤخرا في المملكة المغربية والجزائر وتونس الدول المغرب العربي بنسب اقل في المشرق العربي خطوات هامة فقد أعيد النظر في البلاغة العربية من منظور العربي الجديد يهدف الى احياء التراث البلاغي وكسر النموذج المدرسي الذي حنطت في البلاغة العربية وهو نموذج السكاكي المبتور من طرف القزويني و شراح تلخيصه[٣].

وقد وهب الدارسون من أمثال محمد العربي ، محمد صمود، محمد الوالي، عبدالسلام المسدي، عماد عبد اللطيف ، محمد مفتاح وعبد الله صولة لفهم الأعمال الغربية في البلاغة الجديدة وإعادة النظر في الدرس البلاغي العربي[٤] .

و تحقق البلاغة العربية بمختلف ممثليها (الجاحظ ، الجرجاني ، السكاكي ، حازم)

(إن رشد في تلخيصه الشعر والخطابة) (لأرسطو) (ابن رشيق القيرواني) كممثل قوي لتحليل الخطاب ونقد المعاصر لا يستطيع ان يخطو خطوة لفهم النصوص دون الأخذ عنها فبين البلاغة والنقد تكامل وتلازم ضربات [١] .

---

١ كيف تقرأ بلاغتنا (محمد بركات أبو علي) ص ٢٧، ،ط١

٢ كيف تقرأ بلاغتنا ،ص ٢٧، (محمد بركات أبو علي) ،ط١

٣ ينظر: في البلاغة العربية أصولها وامتداداتها (محمد العمري) الطبعة ١ .

٤ البلاغة الغربية المعاصرة:مدخل موجه للباحث العربي ، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب المملكة المغربية ، ج٣ ،ص ٥٧-٨١

٣-أهم مؤلفات الباحثين في البلاغة الجديدة :

١- عماد عبد اللطيف (التحليل الخطاب العباسي البلاغة السلطة المقاومه ، البلاغة والتواصل عبر الثقافات ، ضد البلاغة للخطيب والسلطة والتحليل عند أفلاطون، تحليل الخطاب البلاغي دراسة في تشكيل المفاهيم والوظائف)

٣-محمد مفتاح (التلغي والتداول) (مشكاة المفاهيم) (التحليل الخطاب الشعري) (استراتيجية التناص) (فلسفة النقد مقاربه مركبة) (مفاهيم موسعة لنظرية شعرية اللغة والموسيقى والحركة)[٢].

٣- محمد العمري (البلاغة والأسلوبية ، مذكرة النحو كامل ، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ، أسئلة البلاغة في النظرة والتاريخ والقراءة ،في بلاغة الخطاب الإقناعي ، الملامح العربية أصلها وامتدادها)

٤- محمد الوالي (الخطابة والحجاج ، فضاءات الاستعارة وتشكيلاتها في الشعر والخطابة والعلم والفلسفة والتاريخ ، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية ، المصنف في الحجاج الخطابة الجديدة)

٥- حماد صمود (في نظرية الأدب عند العرب، الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة ، التفكير البلاغي عند العرب وتطوره إلى القرن السادس ثراء ، في نظرية الأدب عند العرب ، طريقي إلى التجربة)

٦-محمد العمري (البلاغة والاسلوبية ،مذكرة النحو كامل ، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول ، أسئلة البلاغة في النظرة والتاريخ والقراءة ، في بلاغة الخطاب الإقناعي ، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها)[٣].

---

١ البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة من خلال مشروع محمد العمري مذكرة جامعة سطيف ٢ بوعافية (محمد عبد الرزاق) .ص٣

٢البلاغة الغربية المعاصرة:مدخل موجه للباحث العربي مجلة البلاغة وتحليل الخطاب المملكة المغربية، ج٣ ، ص٥٧-٨١ (عبد اللطيف عماد)

٣ www.goole.com

الخاتمة

من خلال كتابة البحث استنتجت ما يأتي

١- فهم آليات وأساليب الإقناع والتواصل، حيث يهتم علم البلاغة بدراسة الأساليب والطرق التي تمكن بها جذب الانتباه والإقناع والتأثير من المستمع أو القارئ

٢-تحليل الخطاب -:- يهتم علم البلاغة وتحليل الخطاب وفهم المعاني والرموز والمفردات والاساليب المستخدمة ليتمكن من تحليلها وفهمها بشكل أفضل

٣-التواصل الفعال : يغير علم البلاغة احد الادوات اللازمة للتواصل الفعال والذي يمكن استخدامه في الحياة اليومية وفي مختلف المجالات سواء العلمية او العملية

٤ - تطوير المهارات اللغوية: يغير الاطلاع على علم البلاغة والتعلم منه وسيلة مفيدة لتحسين مهارات الكتابة والتعبير اللفظي وزيادة الإبداع

استخدام اللغة

٥- تطوير الثقافة العامة: تساعد دراسة علم البلاغة علم فهم التراث الثقافي للأمم والشعوب وتعزيز الوعي الاجتماعي في المجتمع .

٦- البلاغة القديمة معيارية تعليمية تربط فن الخطابة والاتباع والإقناع والبيان أما البلاغة الجديدة تعاملت مع الخطابات النصية المختلفة منذ منتصف القرن العشرين تعاملاً علمية وصفيا جديدا فمن مجموعة من الاتجاهات اللسانية والأسلوبية و حجاجية وتداولية سينمائية

٧- أصبحت البلاغة الجديدة امبراطورية واسعة الامتدادات شاسعة

٨- البلاغة الجديدة تعيد الآليات والمفاهيم التي رسخها ارسطو ومن تبعه البلاغين / شيشرون ، لو نجا تيوس ، فونتين نظروا اليه عبر المفاهيم اللسانيات والمنطق نظرية القراءة يعينه ايجاد السند النظري والاجرائي

٩-البلاغة القديمة كانت تستخدم المحسنات البلاغية ام البلاغة الجديدة تخلصت من المحسنات البلاغية والزخارف وغيره

١٠- في منتصف القرن العشرين أصبحت البلاغة في ثوب الجديده لانها كانت تعنى بوصف قواعد الخطاب والأجناس وتصنيف الصور البلاغية وبيان وظائفها في ضوء مناهج المعاصرة لسانية بينوية و سيميائية وشعرية

١١-لم يقتصر البلاغة الجديدة على ما هو لساني في دراسة الصور والخطابات الأدبية بل كانت تهتم بالحجاج و الخطابات الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية والقانونية السياسية .

المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم

١- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (إبراهيم بن محمد عربشاه عصام الحنفي)(ت:٩٤٣هـ) الناشر دار الكتب العلمية الطبعة :الأولى ١٤٢٢.

٢-الأغاني (أبي فرج الأصفهاني) الناشر :دار الفكر بيروت الطبعة :الثانية تحقيق :سمير جابر عدد الأجزاء ٢٤.

٣-البحث البلاغي عند العرب (أحمد مطلوب) الناشر :دار الجاحظ للنشر ،بغداد العراق الطبعة :١٩٨٢م

٤-البلاغة والتطبيق (أحمد مطلوب) بلد النشر .دار النشر :بغداد ،سنة النشر ١٩٩٩

٥-البلاغة تطور وتاريخ (شوقي ضيف) الناشر :دار المعارف تاريخ النشر ١/١/٢٠١٣،ط٦

٥-البلاغة الجديدة في التخييل والتداول(محمد العمري) .أفريقيا الشرق الدار البيضاء ، الناشر :أفريقيا الشرق ، تاريخ النشر ١/١/٢٠١٢

٦-البلاغة مشروع التجديد المعاصر -ثوابت ومتغيرات (هناء عبد الرضا رحيم)

٧-البلاغة العربية تاريخها - مصادرها الدكتور (د.علي عشري زايد). مكتبة الشباب - مصر ١٩٨٢م.

٨-البلاغةالعربيه اصولها وامتدادها (محمد العمري) بلد النشر المغرب ،لبنان ، الطبعة ١ . تاريخ النشر ١٩٩٩.

٩- البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة(الحجاج مبحث بلاغي)د. بوعافية محمد عبد الرزاق٣- ٨- ٢٠١٧

١٠-البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة من خلال مشروع (محمد العمري)

١١- البلاغة الواضحة(البيان والبديع والمعاني) مصطفى أمين

١٢-البلاغة الغربية المعاصرة مدخل موجه الباحث العربي مجلة البلاغة وتحليل الخطاب في المملكة المغربية عبد اللطيف عماد

١٣-البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية لفرانسوا ترجمة محمد الوالي

١٤-البيان والتبيين (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) دار الكتب العلمية أسسها محمد بيضون ١٩٧١ ، ج١

١٥-الحيوان (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) الناشر :دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان ،تاريخ النشر ١٤٢٤هـ ،٢٠٠٣م ، ط٢

١٦-الشعر والشعراء (لابن قتيبة الدينوري)تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ،منشورات دار الحديث ،القاهرة ،عام الطبعة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م ج ١

١٧-الصناعتين (أبو هلال الحسين بن عبدالله بن سهل العسكري) الطبع :دار الفكر العربي ،ط٢

١٨-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (عبدالله الشنتريني)(ت٥٤٢هـ) النشر :القاهرة :الناشر :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، تاريخ النشر ١٩٣٩

١٩-القاعدة والذوق في بلاغة السكاكي (رزقة يوسف) المجلد ٧،العدد ١(١٩٩٩/كانون الثاني /٣١يناير) النشر :الجامعة الإسلامية-غزة عمادة شؤون البحث العلمي والدراسات العليا .

٢٠- الموشح مجموعة من الشعراء المؤلف :أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ) الناشر :دار الكتب العلمية.

٢١-المعجم المفصل في علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع (إنعام فوال عكاوي) دار الكتب العلمية . الطبعة الثانية-١٩٩٦.

٢٢-النقد الأدبي دار المعارف(د.شوقي ضيف)(ت ١٤٢٦هـ). الناشر . دار المعارف القاهرة .ط ٩.

٢٣-أوليفيه ريبول مقدمة في البلاغة ، ترجمة رضوان العصبة ،د. حسان الباهي الدار البيضاء :أفريقيا الشرق ،٢٠١٧.

٢٤-أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية إشراف حمادي صمود .تونس ١٩٤٧ ، كلية الآداب تونس ١٩٧٢

٢٥-بلاغة الخطاب الإقناعي -مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية .المؤلف د.محمد العمري .دار الثقافة /الدار البيضاء ١٩٨٥

٢٦-بلاغة الخطاب وعلم النص (صلاح فضل)سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت في يناير ١٩٧٨بإشراف أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣-١٩٩٠.

٢٧-خطة فن القول (أمين الخولي) ينشر بمناسبة الندوة التي يعقدها مجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة في أبريل ١٩٩٦.

٢٨-فن البلاغة .الكاتب:عبد القادر حسين. تاريخ النشر ٣/١٢/١٩٩٨. الناشر مكتبة الآداب.

٢٩-دلائل الإعجاز في علم المعاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني) المحقق :محمود محمد شاكر أبو فهر .الناشر:مطبعة المدني بالقاهرة -دار بجدة .ط٣ ،١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣٠-دراسات بنيوية في الشعر أبو ديب .الناشر فضاءات للنشر والتوزيع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،تاريخ ١٠/٧/٢٠١٨

٣١-سيرة بن هشام .تأليف ابن هشام ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، جمال الدين أبو محمد ،ت٢١٣هـ ،طه عبد الرؤوف سعد (محقق)دار الجيل ،١٩٧٥

٣٢-طبقات فحول الشعراء (محمد بن سلام الجمحي) المحقق:محمود محمد شاكر . الناشر مطبعة المدني :تاريخ الإصدار ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م

٣٣-لسان العرب (ابن الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأنصاري المصري المتوفى ٧١١هـ)دار الكتب العلمية أسسها علي بيضون سنة ١٩٧١ بيروت -لبنان ،ج١

٣٤-كيف تقرأ بلاغتنا (محمد بركات أبو علي)عمان ،الأردن :دار وائل للطباعة والنشر، ١٩٩٩،ط١

٣٥-علوم البلاغة البديع والبيان (الدكتور محمد أحمد قاسم ، الدكتور محيي الدين ديب)الناشر المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس -لبنان ،ط١ ٢٠٠٣م.

٣٦-فن القول (أمين الخولي) مجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة في أبريل ١٩٩٦ ،مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٣٧-فن البلاغة (عبد القادر حسن) الناشر :دار غريب للطباعة والنشر، تاريخ النشر ١/١ /٢٠٠٦

٣٨-مبحث بلاغي في البلاغة (الحجاج) ضمن كتاب الحجاج مفهوم ومجالات ترجمة محمد الوالي

٣٩- مدخل إلى البلاغة العربية(يوسف أبو العدوس)دار النشر :دار المسيرة للنشر والتوزيع ،تاريخ النشر :١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م ،ط١

٤٠-مفتاح العلوم (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي) دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ،ط٢ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤١-مناهج التجديد(أمين الخولي) الناشر :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط١ ،٢٠٠٣

٤٢-مناهج بلاغية (أحمد مطلوب)وكالة المطبوعات :الكويت:١٩٧٣

٤٣-منهج الشايب (أحمد الشايب)مكان النشر :القاهرة ، الناشر :مكتبة النهضة المصرية ،٢٠٠٨.

٤٤- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب المغربي) تحقيق خليل إبراهيم خليل ت (١١٢٨هـ) الناشر بيروت :دار الكتب العلمية ٢٠٠٢

٤٥-com. www.goole